

عدة الداعي

[220] واما الدواء العملي فانه يعود نفسه اخفاء العبادات ويغلق دونها الابواب كما يفعل بالفواحش ويقنع باطلاع ابي وعلمه، ولا ينازع نفسه الى طلب علم غير ابي فلا دواء انجح من ذلك. وكان عيسى عليه السلام يقول للحواريين: إذا صام صوما احكم فليدهن رأسه ولحيته ويمسح شفتيه بالزيت لئلا يرى الناس انه صائم، وإذا أعطى بيمينه فليخف عن شماله، وإذا صلى فليرخ ستر بابه، فان ابي يقسم الثناء كما يقسم الرزق. وقال رسول الله صلى الله عليه واله: ان في ظل العرش (1) ثلاثة يظلهم الله بظله يوم لا ظل الا ظله: رجلان تحابا في الله وافترقا عليه، ورجل تصدق بيمينه صدقة فأخفاها عن شماله، ورجل دعت امرئة ذات جمال فقال: اني اخاف الله رب العالمين. وروى حفص بن البختري قال: سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول. حدثني ابي عن آبائه عليهم السلام ان امير المؤمنين عليه السلام قال لكميل بن زياد النخعي: تبذل ولا تشهر (تشتهر)، ووار شخصك ولا تذكر، وتعلم واعمل، واسكت تسلم، تسر الابرار وتغيظ الفجار، ولا عليك إذا عرفك الله دينه ان لا تعرف الناس ولا يعرفونك. تذيب وإذا أسررت العمل وأخفيت، وعرفت خلوصه الله سبحانه فلا تفشه فيما بعد وتقول: انه لم يقع الا مخلصا، وقد كتب في ديوان الحسنات وجعل في الكفات الراجحات، فتعلنه بعد ذلك ويقل همك ومجاهدتك على كتمانك، بل تحقق ان اذا عتك له فيما بعد كاذاعتك له في ابتداء عملك، فاياك اياك ان تضع ما تعبت فيه وكدحت له، وتنقله من ديوان السر الى ديوان الجهر فان كنت باقيا على اخلاصك فيه فقد نقصت منه تسعة وتسعين ضعفا على ما روى عنهم عليهم السلام ان فضل عمل السر على عمل الجهر سبعون ضعفا. _____ (1) قد اختلفت الاقوال في معنى الظل ههنا ولم نورد حذرا من الاطالة ومن اراد يرجع باب الحب في الله من (مرآت) وقد مرت روايات الحب في الله في ص 173 بالتفصيل مع بعض الكلام فيها ذيل (*).